مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م ٣١ ع ١، ص ص: ٤١ – ٦٩ (٢٠٢٣م)
DOI:10.4197/Art.31-1.2

الاستراتيجيات الاحتجاجية في نقيضة الدامغة ورد الفرزدق عليها

نهى بنت محمد الشايقي

أستاذ الأدب والنقد المساعد، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، المملكة العربية السعودية

المستخلص. إن جمالية أسلوب الحجة قد يكفل لها الاستحسان أو القبول، كما أن سلطة المخاطِب قد تكفل له طواعية الإذعان من المخاطَب، لكنهما قد لا يحققان الإقناع. فالإقناع هو الهدف الرئيس الذي يقصده المحاج في خطابه. وعليه فقد أرادت الباحثة الوقوف على هذه النقيضة بعيدًا عن التصنيف البلاغي التقليدي (الجمالي) والتقويم الذاتي الانطباعي، إلى الكشف عن علاقات تفاعلية بين ما هو لساني وما هو أدبي في النص الخطابي من خلال تصوّر منهجي حديث تَمثّل في الحجاج منهجًا واتُخذ من مصطلحاته وإجراءاته دليلًا لمباشرة النص .وتكمن إشكالية هذا البحث في معالجة نقيضة ارتسمت فيها استراتيجيات الحجاج، والتي عكست آفاقًا نفسية وثقافية واجتماعية لمنتجيها. ومن الأسباب التي حفزتني لاختيار هذا الموضوع، رغبتي في تمثّل المنجز الخطابيّ القديم في النقائض، وفق الأطر المنهجية الحديثة؛ لتكوين صورة تطبيقية أصيلة بمرآة الضوابط المنهجية الحديثة. وتبرز أهمية هذا البحث الموسوم بـ: "الاستراتيجيات الاحتجاجية في نقيضة الدامغة ورد الفرزدق عليها" من جهة كونه عملًا علميًا يحتذي أسس المنظرين، إلا أنه سعى إلى مقاربة التنظير بالتطبيق، بالإضافة إلى ما قدمه من خصوصية قرائية لبعض الاستراتيجيات الحجاجية التي فرضها نص النقيضة. ويركز هذا البحث على بيان مفهوم مصطلح الحجاج، والاستراتيجيات الحجاجية التي ترسمها الشاعران للاحتجاج لرأيهما؛ ولإحكام عقد تلك الحجج. وبيان أثرها في النص المنقوض والنص الناقض. ثم خاتمة تجمل أهم النتائج.

الكلمات المفتاحية: الحجاج، الدامغة، النقائض، الاستراتيجيات، جرير، الفرزدق.

المقدمة

إن جمالية أسلوب الحجة قد يكفل لها الاستحسان أو القبول، كما أن سلطة المخاطِب قد تكفل له طواعية الإذعان من المخاطَب، لكنهما قد لا يحققان الإقناع. فالإقناع هو الهدف الرئيس الذي يقصده المحاجّ في خطابه. وعليه فقد أرادت الباحثة الوقوف على هذه النقيضة بعيدًا عن التصنيف البلاغي التقليدي (الجمالي) والتقويم الذاتي الانطباعي، إلى الكشف عن علاقات تفاعلية بين ما هو لساني وما هو أدبي في النص الخطابي من خلال تصوّر منهجي حديث تَمثّل في الحجاج منهجًا واتُّخِذ من مصطلحاته وإجراءاته دليلاً لمباشرة النص، الذي اقتضاه واجب الإصغاء إلى منافحة الشاعرين المتناقضين بأسلوب علمي مرن، ودون تحميل النص ما لا يحتمل من التأويلات.

وتكمن إشكالية هذا البحث في معالجة نقيضة ارتسمت فيها استراتيجيات الحجاج، والتي عكست آفاقًا نفسية وثقافية واجتماعية لمنتجيها. ومن الأسباب التي حفّزتني لاختيار هذا الموضوع، رغبتي في تمثّل المنجز الخطابيّ القديم في النقائض، وَفْق الأطر المنهجية الحديثة؛ لتكوين صورة تطبيقية أصيلة بمرآة الضوابط المنهجية الحديثة.

وتكمن أهمية هذا البحث، من جهة كونه عملاً علميًّا يحتذي أُسُس المنظّرين، إلا أنه سعى إلى مقاربة التنظير بالتطبيق، بالإضافة إلى ما قدَّمه من خصوصية قرائية لبعض الاستراتيجيات الحجاجية التي فرَضها نص النقيضة.

ومما لا شك فيه أن نقائض جرير والفرزدق كانت ولا زالت محل اهتمام الباحثين والدارسين؛ لفرادة سَبْكها في عصرها والعصور التي تلتها. ومن الدراسات التي عالجت نقائض جرير والفرزدق دراسة: (الحجاج في شعر النقائض – دراسة تداولية)؛ إعداد: مكلي شامة، جامعة مولود معمري تيزي وزو، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ٢٠٠٩م، وهي رسالة ماجستير عُنيت بدراسة نقائض جرير والفرزدق بشكل عام من خلال استراتيجيتي الهدم والبناء دون التركيز على نقيضة بعينها واستكناه ما فيها من استراتيجيات متعددة فرضتها مناسبة النقيضة.

والدراسة الأخرى: كتاب القتل بالشعر: دراسة في سيميوطيقا الثقافة، الدامغة لجرير بوصفها علامة. إعداد: فاطمة عبد الله الوهيبي، وقد تناولت الكاتبة هذه القصيدة من الناحية السيمائية والفنية؛ لتصور العلاقة بين الجمال العنف.

إلا أن هذا البحث طرق موضوع النقيضة من زاوية أخرى تختلف عن المقاربات والمناهج التي وُظِّفت في الدراسات أعلاها؛ حيث تناول حجاية النقيضة، وما حوته من استراتيجيات قُصد من ورائها الإقناع؛ لأن المقاربة الحجاجية لا تقف عند حدود دراسة التقنية الخطابية بل تعضدها بدراسة مقاصد المتكلمين للكشف عن مدى تفوق الذات المتكلمة في إقناع الآخر.

والذي اشتمل **قسمين يوضح الأول:** المقام القرائي للنقيضة، ومفهوم مصطلح الحجاج. **أما القسم الثاني:** الموسوم بـ"الاستراتيجيات الحجاجية"، فقد أجمل الاستراتيجيات التي ترسمها الشاعران للاحتجاج لرأيهما. ولإحكام عقد تلك الحجج. وبيان أثرها في النص المنقوض والنص الناقض. ثم خاتمة تُجمل أهم النتائج.

أولًا: المقام القرائي

لجرير والفرزدق نقائض عدة، لكنني اخترت نقيضة لجرير التي عُرفت بـ**(الدامغة)** والتي اقتطعتها من ديوانه(١). أما رد الفرزدق على هذه النقيضة فقد اقتطعته من ديوانه أيضًا(٢).

ويمكن أن نُلقي نظرة خاطفة على الظروف المحيطة بنَظْم هاتين النقيضتين؛ إذ كانت تدور بين الراعي النميري والفرزدق وجرير، "فيُذْكَر أنَّ عَرادة النميري كان نديمًا للشاعر الفرزدق فقدم الشاعر الراعي النميري على البصرة، فاتخذ عَرادة طعامًا وشرابًا، ودعا الشاعر الراعي، فلما أخذت الكأس منهما قال عرادة: يا أبا جندل! قل شعرًا تُفضّل فيه الفرزدق على جرير. فلم يزل يُزيّن له الأمر حتى قال الراعي(٣):

يا صاحِبَيَّ دَنا الأَصيلُ فَسيرا غَلَبَ الفَرزدقُ في الهجاءِ جَريرا

يا صاحِبَيَّ دَنا الأَصيلُ فَسيرا غَلَبَ الفَرزدقُ في الهجاءِ جَريرا

فلما بلغ هذا البيت الشاعر جرير ذهب في يوم جمعة، وقابل الشاعر الراعي بعد أن ذهب الناس، وقال له: "إني وابن عمي الفرزدق نَستَبُّ صباح مساء فلا تتدخل بيننا، فقال له الراعي: صدقتَ"(٤)، وانصرف

---

(١) الخطفي، جرير بن عطية، (١٩٩٨م)، ديوان جرير، د.ط، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، ص٥٨-٦٣.

(٢) المجاشعي، الفرزدق بن غالب بن صعصعة، (١٩٨٧م) ديوان الفرزدق، بشرح وضبط وتقديم علي فاعور، ط١، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية، ص٩٢.

(٣) أبو عبيدة، معمر بن المثنى، (١٩٩٨م)، شرح نقائض جرير والفرزدق- برواية اليزيدي عن السكري عن ابن حبيب عنه، تحقيق: محمد إبراهيم حور- وليد محمد خالص، ط٢، أبو ظبي، المجمع الثقافي، ص٥٩٤.

(٤) المرجع السابق، ص٥٩٤.

الاثنان.. ثم بلغ جريرًا أنه عاد في تفضيل الفرزدق عليه؛ فلقيه بالبصرة وجرير على بغلة فعاتبه، وقال: استعذتك فزعمتَ أنك غير داخل بيني وبين ابن عمي، فأخذ الراعي يعتذر إليه، وأقبل ابنه جندل، وكان فيه خطل وعجب فقال لأبيه: ألا أراك تعتذر إلى ابن الأتان! نعم والله لنفضلنَّ عليك، ولنروينَّ هجاءك، ولنهجونَّك من تلقاء أنفسنا. وضرب وجه بغلته وقال(٥):

ألم تر أن كلب بني كليب　　　أراد حياض دجلة ثم هابا

فاستاء جرير من هذا الموقف وانصرف مغاضبًا، وظل طوال تلك الليلة يرتب قصيدة يهجو بها الراعي النميري، وكان له ما أراد؛ حيث نسج قصيدته الشهيرة التي سماها (الدامغة) على "بحر الوافر" و"قافية الباء" –وهي على البحر ذاته والقافية ذاتها التي نسج بها ابن الراعي بيته–؛ حيث يقول فيها مستهلاً:

أبى لي ما مضى لي في تميم　　　وفي فرعي خزيمةَ أمن أُعابا
سَتَعَلمُ من يصيرُ أَبوهُ قَينًا　　　وَمَن عُرِفَت قصائِدُهُ اجتِلابا
أَثعلَبَةَ الفوارِسِ أَو رِياحًا　　　عَدَلتَ بِهِم طُهَيَّة والخِشابا
أَتَنسَونَ الزُّبَيرَ وَرَهطَ عَوفٍ　　　وَجِعثِنَ بَعدَ أَعيَنَ وَالرَبابا

لَقَد خَزِيَ الفَرَزدَقُ في مَعَدٍّ　　　فَأَمسى جَهدُ نُصرَتِهِ اغتِيابا
فَما هِبتُ الفَرَزدَقَ قَد عَلِمتُم　　　وَما حَقُّ ابنِ بَروَعَ أَن يُهابا
قَرَنتُ العَبدَ عَبدَ بَني نُمَيرٍ　　　مَعَ القَينَينِ إِذ غُلِبا وَخابا
أَتاني عَن عَرادَةَ قَولُ سوءٍ　　　فَلا وَأَبي عَرادَةَ ما أَصابا

وكمْ لكَ يا عرادُ من أمّ سوءٍ　　　بأرض الطّلحِ تحتبلُ الزَّبابا
عرادةُ منْ بقيّةِ قومِ لوطٍ　　　ألا تبًّا لما فعلُوا تبابا
لبئسَ الكسبُ تكسبُهُ نميرٌ　　　إذا استأنوكَ وانتظروا الإيابا
أتلتمسُ السّبابَ بنو نميْرٍ　　　فقدْ وأبيهمِ لاقوْا سبابا

---

(٥) الجمحي، محمد بن سّلام، طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود محمد شاكر، جدة، دار المدني، ج٢/ ص ٤٣٥– ٤٣٧.

أَنا البازي المُدِلُّ عَلى نُمَيرٍ أُتِحتُ مِنَ السَماءِ لَها انصِبابا
إذا علقتْ مخالبُهُ بقرنٍ أصابَ القلبَ أو هتكَ الحجابا
ترَى الطَّيرَ العتاقَ تظلُّ منهُ جوانحَ للكلاكِلِ أنْ تُصابا
فلو وضعتْ فقاحُ بني نميرٍ على خَبثِ الحديد إذنْ لذابا

هذه القصيدة لم يهجُ فيها جرير الراعي النميري فحسب، بل هجا فيها الفرزدق والأخطل كذلك؛ حيث قال:

قَرَنتُ العَبدَ عَبدَ بَني نُمَيرٍ مَعَ القَينَينِ إذ غُلِبا وَخابا

فعنى بـ (عبدَ بني نميرٍ) الراعي النميري، أما (القينان) هما الفرزدق والأخطل.

ولكنَّ الراعي النميري بعد أن أُخْزِيَ هو وقومه بهذه القصيدة؛ لم يستطع أن يرد على جرير وينقض هجاءه، إلا أن الفرزدق انبرى للرد على جرير في نقيضته على البحر ذاته والقافية ذاتها والتي يقول فيها:

تَفَرّعَ في ذُرَى عَوْفِ بنِ كَعْبٍ وَتَأبَى دارِمٌ لي أنْ أُعَابَا
وَضَمْرَةُ وَالمُجَبّرُ كَانَ مِنْهُمْ وَذو القَوْسِ الذي رَكَزَ الحِرابا
يَرُدّونَ الحُلُومَ إلى جِبَالٍ وَإنْ شاغَبْتَهُمْ وَجَدوا شِغابَا
أُولاكَ وعيْرِ أُمّكَ لَوْ تَرَاهُمْ بعَيْنِكَ ما استطَعتَ لهمْ خطابَا

رَأيْتَ مَهابَةً وَأُسُودَ غَابٍ وَتَاجَ المُلْكِ يَلْتَهِبُ التِهَابَا
بَنُو شَمْسِ النّهارِ وَكُلّ بَدْرٍ إذا انْجابَتْ دُجُنّتُهُ انْجِيابَا
فَكَيْفَ تُكَلّمُ الظَّرْبَى عَليها فِرَاءُ اللُّؤمِ أرْبَابًا غِضَابَا
لَنَا قَمَرُ السّمَاءِ عَلى الثُّرَيَا وَنحَنُ الأكثَرُونَ حَصىً وَغَابَا

وَلَسْتَ بِنَائِلٍ قَمرَ الثُّرَيَا وَلا جَبَلي الذي فَرَعَ الهِضَابَا
أتَطْلُبُ يَا حِمَارَ بَني كُلَيْبٍ بَهانَتِكَ اللّهامِيمَ الرِّغَابَا
وَتَعْدِلُ دارِمًا بِبَني كُلَيْب وَتَعْدِلُ بالمُفَقِّئَةِ السِّبَابَا

فَقُبِّحَ شَرُّ حَيَّيْنَا قَدِيمًا وَأَصْغَرُهُ إذا اغتَرَفُوا ذِنَابَا
وَلَمْ تَرِثِ الفَوَارِسَ مِنْ عُبَيْد وَلا شَبَثًا وَرِثْتَ وَلا شِهَابَا

فالناظر ولو نظرًا سريعًا في شعر النقائض يدرك بيسر أنها نوع شعري مشروط بالاختلاف، قائم على العرض والاعتراض، قابلاً للاندراج في مبحث الحجاج. فما المقصود بالحجاج؟

وما الاستراتيجيات الحجاجية التي ترسَّمها الشاعران للاحتجاج لرأيهما؟ والتي استعانا بها لإحكام عقد تلك الحجج؟ وما أثر تلك الاستراتيجيات في النص المنقوض والنص الناقض؟

الحجاج في اللغة: مصدر من الفعل حاجَّ، والحجاج أيضًا: جمع حجة، وأصله (أو جذره) الفعل الثلاثي (حجج) الذي يتفرع إلى معانٍ، كما وردت في لسان العرب[٦]:

* القصد والتوجيه: "حجج: الحج: القصد. حج إلينا فلان أي قدم؛ وحجّه يحجه حجًّا: قصده. وحججت فلانًا واعتمدته أي قصدته. ورجل محجوج أي مقصود".

* البرهان والدليل: "الحُجَّة: البرهان، وقيل: الحجة ما دُوفِع به الخصم".

* الجدل: "والحُجَّة: الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة. وهو رجل محجاج أي جدل.
والتحاجّ: التخاصُم".

* المنازعة والمغالبة: وحاجَّه محاجَّة وحِجاجًا: نازعه الحجة. وحجَّه يحجُّه حجًّا: غلبه على حجته. وفي الحديث: «فحجَّ آدمُ موسى» (أي غلبه بالحجة)".

نستنتج مما تقدم أن الحجاج يخرج إلى معانٍ عديدة، وهو مرادف للجدل، مصدره (حجاج ومحاجّة (بالتضعيف) أو محاججة (بفك التضعيف)، الذي بدَورِه يدل على المشاركة بين طرفين أو أكثر في العملية الحِجاجية، كما يدل على المنازعة والمغالبة من أجل الظفر بالهدف المنشود، فهو خِصام ونِزال أداتُه الدليل والبرهان. ولن أطيل الحديث في تعريف الحجاج في اللغة؛ لأني قد فصلت الحديث حول ذلك في بحث سابق.

---

(٦) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري، (١٩٩٤). لسان العرب، (ط٣)، بيروت، دار صادر، ص٢/٢٢٨).

مفهوم الحجاج

يعد الحجاج من النظريات الحديثة التي تتجاذبها العديد من العلوم والمجالات مثل: الفلسفة والمنطق، والقانون، والسياسة، والإعلام، واللغة، والبلاغة، وهذا ما أكَّد عليه جُلّ الكُتّاب والنقاد على حدّ سواء. كما أن جذره الاشتقاقي –المشار إليه سلفًا– يؤول بمعان عدة، مما جعل مفهومه ضبابيًّا متلونًا بوجهات نظر منظريه على اختلاف مرجعياتهم العلمية. وعليه فقد آثرنا أن نسلط الضوء على أبرز منظّريه ومفهومهم حوله.

في عام ١٩٥٨م صدر كتابان في الحجاج يبلوران إطاره الفلسفي؛ أحدهما لـ"بيرلمان" والآخر لـ "تولمين". أما بعد ذلك فقد سعى كل من (أوسكمبر وديكرو) إلى وضعه في إطار لساني محض. ثم أتى (ميشيل ماير)؛ فاستثمر تلك الجهود الفلسفية واللسانية ليضع الحجاج في إطار نظرية أوسع عُرِفَت بـ"نظرية المساءلة" التي تحدث عنها في الفصل الأخير من كتابه الموسوم بـ "المنطق والكلام والحجاج"[(٧)].

وقد عرّف هؤلاء المنظرون الحجاج بتعريفات عدة؛ إلا أننا سنقتصر على تعريف بيرلمان وتيتيكاه؛ لأنه من أشملها وهو: "درس تقنيات الحجاج التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يُعرَض عليها من أطروحات، أو أن يزيد من درجة ذلك التسليم"[(٨)]. أما حديثهما عن غاية الحجاج فهي: "غاية كلّ حجاج أن يجعل العقول تذعن لما يُطرَح عليها من آراء، أو أن تزيد في درجة ذلك الإذعان. فأنجع الحجاج ما وفق في جعل حدة الإذعان تقوى درجتها لدى السامعين بشكل يبعثهم على العمل المطلوب إنجازه أو الإمساك عنه، أو ما وفق على الأقل في جعل السامعين مهيئين لذلك العمل في اللحظة المناسبة"[(٩)].

ثانيًا: الاستراتيجيات الحجاجية في قصيدة (الدامغة)

الاستراتيجية هي: "كل عمل يتم القيام به بصفة منسقة لبلوغ هدف ما"[(١٠)]، أو هي: "تسلسل العمليات التي تعكس الاختيارات التي يتوخَّاها المرء ليبلغ –بأنجع الطرق وأقلِّها كلفة– غايةً محددة سلفًا، مثلاً: إقناع

---

(٧) ينظر صولة، عبد الله، (٢٠٠٧م)، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ط٢، بيروت، دار الفارابي، ص٢١.

(٨) المرجع السابق، ص٢٧.

(٩) المرجع السابق، ص٢٧.

(١٠) شارودو باتريك ومنغنو، دومونيك، (٢٠٠٨م)، معجم تحليل الخطاب، ترجمة: عبد القادر المهيري وحمّادي صمّود، تونس، دار سيناترا، ص٥٣٢.

مخاطب معين بصحة تأويل حول مشكل خاص، ويمكن لهذه الاستراتيجيات أن تختلف حسب إكراهات المقام والقدرات العرفانية للمتكلم"[١١].

فالاستراتيجية إذن هي: عملية ترتيب وتنظيم عمل ما للوصول به إلى غاية محددة يقصدها الفاعل، وقد تختلف تلك العمليات باختلاف المقام ومقتضى الحال.

وإذا تأملنا النقيضة التي بين أيدينا نجد أن الشاعرين قد استخدما مجموعة من الاستراتيجيات التي يتوخيا بها بلوغ مرادهما، وكان أولها: **استراتيجية انتظام المنطق الحجاجي**، ذكر باتريك شارودو هذه الاستراتيجية في كتابه الموسوم بـ "الحجاج بين النظرية والأسلوب"، **وعماد هذا المنطق ثلاثة عناصر، وقد أوردها بالترتيب الآتي**[١٢]:

قول الانطلاق: أي (المقدمة المنطقية/ معطى).

قول الوصول: هو خلاصة العلاقة الحجاجية (النتيجة).

قول العبور: هو القول الذي يبرر الصلة السببية التي توحّد بين قول الانطلاق وقول الوصول. وهذا القول قد يكون دليلاً على ثبات الصلة التي توحّد القولين السابقين، أو الحجة التي تحثّ الطرف المحاور أو المرسل إليه على قبول هذا الخبر بعده حقيقة. وغالبًا ما يكون قول العبور مسكوتًا عنه أو مضمرًا. ويسمى **دليلاً واقتضاء أو حجة** حسب السياق الذي ترد فيه.

ولعل طريقة شارودو في ترتيب هذه العناصر غير مطّردة؛ فمن الممكن أن يبدأ المحاج بمقدمة يقدم فيها المعطى الذي يريده، ثم يعقبها بأقوال العبور أو الحجج التي يريد سردها، ثم يختم بالنتيجة أو خلاصة العلاقة الحجاجية. كما أن للنتيجة في الحجاج معنًى خاصًا، وليس شرطًا أن تأتي في نهاية النص "لكلمة نتيجة في الحجاج معنى خصوصي نسبيًا، فخاتمة نص ما تحدد تحديدًا آليًا على أنها نهاية النص المعني، والنتيجة التي يدافع عنها نص يمكن تمامًا أن ترد في المرتبة الأولى، سابقة للحجة. وهذه الحالة متواترة في

---

(١١) شارودو باتريك ومنغنو، دومونيك، (٢٠٠٨م)، معجم تحليل الخطاب، ص٥٣٣.

(١٢) شارودو، باتريك، الحجاج بين النظرية والأسلوب، (٢٠٠٩م)، ترجمة: أحمد الودرني، ط١، لبنان، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ص٢١.

مقالات الصحف"[١٣]. إذن فالنتيجة يمكن أن يبدأ بها النص، وتكون هي بمثابة قول الانطلاق الذي أشار إليه شارودو كما في مقالات الصحف.

العلاقة الحجاجية

قول الانطلاق............... قول العبور .... قول الوصول

(معطى) (اقتضاء إيحائي) خلاصة، نتيجة.

حجة

وعندما نمعن النظر في هذه النقيضة نجد أن **(**قول الانطلاق**)** يمثله قول جرير:

أبى لي ما مضى لي في تميم وفي فرعي خزيمةَ أمن أُعابا

فقد بدأ جرير بمقدمة بيّن فيها علو مكانته وشرف نسبه الذي يلتقي بخزيمة. ولأن هذه القصيدة قد اشتملت على هجاء للفرزدق والراعي النميري، فقد يشعر القارئ حال قراءته لأبياتها أنه أمام قصيدتين لا واحدة، وأنها تحوي على قولين من أقوال الانطلاق، فالأول كان مقدمة للافتخار بنفسه وهجاء للفرزدق، والآخر في هجاء الراعي النميري؛ حيث قال:

أَتاني عَن عَرادَةَ قَولُ سوءٍ فَلا وَأَبي عَرادَةَ ما أَصابا

فقد بيّن فيه سبب هجائه للراعي النميري، وهو عندما طلب منه عرادة النميري أن يقول شعرًا يُفضّل فيه الفرزدق على جرير؛ فلم يزل يزيّن له الأمر حتى قال الراعي:

يا صاحِبَيَّ دَنا الأَصيلُ فَسيرا غَلَبَ الفَرزدقُ في الهجاءِ جَريرا

فتفضيل الراعي للفرزدق على جرير – **بتحريض من عرادة النميري** – هو قول السوء الذي عناه والذي مثل قول الانطلاق الثاني.

أما أقوال العبور: فهي متمثلة بقول جرير في هجاء الفرزدق حيث قال:

---

(١٣) بلانتان، كريستيان، (٢٠١٠م)، الحِجاج، ترجمة عبد القادر المهيري، مراجعة عبد الله صولة، تونس، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، ص٤٦.

سَتَعَلمُ من يصيرُ أَبوهُ قَينًا وَمَن عُرِفَت قصائِدُهُ اجتِلابا

إلى قوله:

لَقَد خَزِيَ الفَرَزدَقُ في مَعَدٍّ فَأَمسى جَهدُ نُصرَتِهِ اغتِيابا

حيث افتخر فيها بشاعريته ونسبه، وبأنه لا يوازي نسب الفرزدق الذي يعود إلى طهيّة والخشاب، كما امتدح ثعلبة ورياحًا ووصفهم بالفوارس؛ لأنهم من يربوع، أما طهيّة والخشاب فهم من تميم نُسبوا إلى أمهم. وقد عيّر جرير الفرزدق بطهية، لأنه رُوي أن امرأة من طهيّة قتلها شداد القشري لأنها هجته، فعيّر جرير بني طهية بقتلها. وهم يتصلون بنسب مع الفرزدق. كما عيّره بأخته جعثن والموفق الذي حصل لها مع فتيان مقاعس، إلا أن جعثن لم يطأها أي فتى من فتيان مقاعس[١٤]، فهذا الخبر وإن كان فيه بعض من الصدق، لإحالته على واقعة حقيقية، إلا إن جريرًا يستحضره دائمًا في قصائده ليبالغ في هجاء الفرزدق، أما أعين فهو من أبناء سفيان بن مجاشع، وكان علي بن أبي طالب بعثه إلى البصرة فقُتِلَ بها. وذِكره للرباب؛ لأنها بنت الحارث بن يزيد المجاشعي التي أنعلت (أي جاءت بولد على نعل أي زنا) من رجل من بني مرة بن عوف من غطفان[١٥]. أما **أقوال العبور** التي هجا فيها الراعي النميري، وافتخر فيها بنفسه، فقد مثلتها الأبيات الآتية:

وكمْ لكَ يا عرادُ من أمِّ سوءٍ بأرض الطّلحِ تحتبلُ الزَّبابا

إلى قوله:

ترَى الطَّيرَ العتاقَ تظلُّ منهُ جوانحَ للكلاكِلِ أنْ تُصابا

ففيها أجرى مجموعة من الحجج التي تثبت السوء لعرادة نفسه ولقبيلة بني نمير جميعهم، فبدأ أولا بانتقاص نسبه، فهو يرجع إلى قوم لوط التي كانت تعمل الخبائث.

---

(١٤) أبو عبيدة، معمر بن المثنى، (١٩٩٨م)، شرح نقائض جرير والفرزدق- برواية اليزيدي عن السكري عن ابن حبيب عنه، ٣٩٧-٣٩٦.

(١٥) أبو عبيدة، معمر بن المثنى، (١٩٩٨م)، شرح نقائض جرير والفرزدق- برواية اليزيدي عن السكري عن ابن حبيب عنه، ص ٦٠٦.

ثم أردفها بحجة أخرى انتقص فيها بني نمير جميعهم، وذلك في الحادثة الشهيرة، عندما بعثوا الراعي النميري ليفد نيابة عنهم على عبد الملك بن مروان، فلما وقف بين يديه استدر عطفه بقصيدة دالية، ووقعت هذه القصيدة من عبد الملك بمكان فقال له: ماذا تريد؟ فسأله الراعي النميري أن يردّ على قومه صدقاتهم. فأجابه عبد الملك: فهذا كثير، فرد الراعي النميري: أنت أكثر منه. فقال عبد الملك: وقد فعلت.

ثم قال له فما تطلب لنفسك، فقال: ما أطلبه قد قضيته، قال: يا هذا اطلب شيئًا لخاصة نفسك، فقال إذا فعلت أذهب عن نفسي هذه المكرمة. فكبر النميري في عين قومه فأصبح عزيز نفس مبجلاً معظمًا في قومه ذا هيبة.

ولكن جعل جرير تلك المسألة مذلكلًا ونقيصة وحجة على الراعي النميري ولقبيلته كذلك بقوله: (إذا استانوك وانتظروا الإيابا) فعيّرهم بعوزهم وحاجتهم، فسخطت قبيلة نمير كلها على الراعي النميري بعد ذاك العز الذي كان فيه بعد أن هجاه وهجا قومه. ثم ساق مجموعة من الأبيات التي يفخر فيها بنفسه على بني نمير، وذلك في ثلاثة أبيات متتالية. حيث افتخر جرير بقدرته الشعرية التي لا يباريه فيها أحد.

أما قول الوصول: هو الخلاصة أو النتيجة، والذي مثله قول جرير في هجاء الفرزدق:

فَما هِبتُ الفَرَزدَقَ قَد عَلِمتُم وَما حَقُّ ابنِ بَروَعَ أَن يُهابا

يتبين لنا أن النتيجة رابطة بقول الانطلاق؛ فبعد أن افتخر بنسبه؛ حيث إنه يلتقي مع خزيمة في النسب، كانت النتيجة: عدم هيبته من الفرزدق، كما أنه لا يهاب ابن بروع ويعني به الراعي النميري، وقد نسبه إلى أمه ليصغّر من شأنه.

فيلحظ أن هذا البيت كان نتيجة ختم بها جرير هجائه للفرزدق، بالإضافة إلى ذلك مهّد من خلاله لهجاء الراعي النميري. أما في هجائه للراعي النميري فقد مثّله البيت الآتي:

فلو وضعتْ فقاحُ بني نميرٍ على خَبثِ الحديد إذنْ لذابا

فكانت النتيجة رابطة بقول الانطلاق كذلك فبعد أن انتقص بني نمير بانتسابهم لقوم لوط وفعلهم الخبيث الذي كانوا يمارسونه ذكر ما يماثله من نتيجة "**فلو وضعت فقاح بني نمير على خبث الحديد**"؛ ففي هذا البيت مبالغة في هجائهم، ففقاح بني نمير لا يمكن في أيّ يوم من الأيام أن تذيب الحديد أو خبثه

مهما كان شأن بني نمير من صاحبهم، وذكر أبو هلال العسكري في كتابه ديوان المعاني أن هذا البيت أهجى بيت قالته العرب(١٦).

ولو تأمل القارئ بهذا البيت لوجد فيه شيئًا من المكاشفة، ومردّ ذلك يعود إلى مبدأ النّقض في المناظرة؛ حيث يفرض عليه أن يكون في مقام خاص يحتم عليه فِعل ذلك. غير أن جريرًا بالغ في هذا الحدث؛ لأنه وإن كان في أصول بني نمير صلة بنسب قوم لوط، إلا أن ذلك لا يعني أن يعير بني نمير بجريرتهم أو أن يفعلوا ما فعلوا، فهذا الخبر –أعني رجوع نسبهم إلى قوم لوط– وإن كان فيه بعض من الصدق، لإحالته على حقيقية (النسب)، إلا إن المبالغة في قول الوصول جعلته كاذبًا، فالخبر إن زاد شيئًا عن حقيقته تحوّل إلى كذب. إلا أن صور الفحش الواردة في النقائض كانت لإثارة الضحك وسط الناس يقول جرير: "إذا هجوت فأضحك"(١٧).

ويمكن تمثيل ما سبق على النحو الآتي (شكل رقم١):

العلاقة الحجاجية

قول الانطلاق...............	قول العبور	.... قول الوصول
(معطى)	(حجة)	خلاصة، نتيجة.
١- افتخار جرير بنسبه	افتخاره بفوارس قومه	أنه لا يهاب الفرزدق
	ذكّر الفرزدق بأسماء يدل كل منها على حادثة تجلب له ولقبيلته العار.	
٢- قول السوء من عرادة النميري		
	انتسابهم إلى قوم لوط	لو وضعت فقاحهم
	استجداؤهم من عبد الملك بن مروان	على خبث الحديد لذاب

---

(١٦) العسكري، أبو هلال، (١٩٩٤م)، ديوان المعاني، شرحه وضبط نصه: أحمد حسن بسج، ط١، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية، ج١/ ص٧٦.

(١٧) ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد، ١٩٨٣م، العقد الفريد –شرح وضبط وتصحيح: أحمد أمين وآخرون، د.ط، القاهرة، المطبعة العامرة، ج٥، ص٣٠٠.

وفي المقابل نجد الفرزدق يستخدم الاستراتيجية ذاتها، **فقول الانطلاق** قد تمثل في بيتين وهما:

تَفَرّعَ في ذُرَى عَوْفِ بنِ كَعْبٍ وَتَأبَى دارِمٌ لي أنْ أُعَابَا

وَضَمْرَةُ وَالمُجَبِّرُ كَانَ مِنْهُمْ وَذو القَوْسِ الذي رَكَزَ الحِرابا

ففخر الشاعر بنسبه من أبيه وأمه، فأمه هي ابنة بهدلة بن عوف بن كعب، ثم فخر بمشاهير قومه وساداتهم، ومنهم ضمرة بن جابر بن نهشل، والمجبر هو سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم، وذو القوس يعني به حاجب بن زرارة، وكان قد رهن قوسه عند كسرى عربونًا له وتأمينًا على قومه أن ينتجعوا دياره دون أن يفسدوا فقبلها كسرى(١٨).

أما أقوال العبور فقد أورد فيها الفرزدق مجموعة من الحجج التي يثبت بها صفات قومه والتي جعلته يفتخر بهم؛ **وذلك في الأبيات الآتية:**

يَرُدّونَ الحُلُومَ إلى جِبَالٍ وَإنْ شاغَبْتَهُمْ وَجَدوا شِغابَا

أُولاكَ وعيْرِ أُمّكَ لَوْ تَرَاهُمْ بعَيْنِكَ ما استطَعتَ لهمْ خطابَا

رَأيْتَ مَهابَةً وَأُسُودَ غَابٍ وَتَاجَ المُلْكِ يَلْتَهِبُ التِهَابَا

بَنُو شَمْسِ النّهارِ وَكُلّ بَدْرٍ إذا انْجابَتْ دُجُنّتُهُ انْجِيابَا

فَكَيْفَ تُكَلّمُ الظَّرْبَى عَليها فِرَاءُ اللُّؤمِ أرْبَابًا غِضَابَا

لَنَا قَمَرُ السّمَاءِ عَلى الثُّرَيَا وَنحَنُ الأكثرُونَ حَصىً وَغَابَا

أي أن لقومه عقولاً كالجبال برجاحتها، ولكنك حين تستثيرهم، فإنهم يثورون. كما أنهم إذا ما رآهم جرير، فإنه لا قِبَل له بمخاطبتهم، ويقسم بالبعير التي كانت تمتطيه والدة جرير تحقيرًا له. وفيهم مهابة ولهم

---

(١٨) أبو عبيدة، معمر بن المثنى، (١٩٩٨م)، شرح نقائض جرير والفرزدق- برواية اليزيدي عن السكري عن ابن حبيب عنه، ص٦٣٠.

الملك والتاج المتلمع وكأنه يشتعل اشتعالاً، وتاج الملك هو ما توّج به كسرى حاجبًا أو الثوب الذي وهبه لابنه عطارد[(١٩)] وذلك كله من باب المفاخرة والمغالاة، وإن مجدهم يسطع كالشمس والبدر حين تنجلي عنه الظلمة الحالكة. وأخيرًا فهم قد أدركوا القمر في علاهم وإنهم الأكثر عددًا وسلاحًا.

بينما يتمثل **قول الوصول** بقوله:

وَلمْ تَرِثِ الفَوَارِسَ مِنْ عُبَيْد   وَلا شَبَثًا وَرِثْتَ وَلا شِهَابَا

فقد ختم قصيدته بنتيجة مفادها، أنك يا جرير لم ترث المجد الفوارس من عبيد ولا شبث ولا شهاب والثلاثة من بني يربوع. فانطلق بفخره بنسبه وختم بهجاء جرير (شكل رقم٢).

	العلاقة الحجاجية	
قول الانطلاق...............	**قول العبور**	**................ قول الوصول**
(معطى)	(اقتضاء إيحائي) حجة	خلاصة، نتيجة.
ذكره لسادات قومه وأشرافهم	هيبتهم، ملكهم، كثرة عددهم..	إلا أنك يا جرير لم ترث عنهم الفروسية والمجد.
	(على الرغم أن عبيد وشبث وشهاب من بني يربوع)	

وبعد أن عرضنا لانتظام منطق كل من الشاعرين في قصيدتيهما، نلحظ أن كلاً منهما قد استخدم اللغة في التعبير عن مقاصده بشكل مباشر، بما يتطابق مع معنى الخطاب ظاهريًا، ومع ذلك إلا أنهما قد يعدلا عنها إلى استراتيجية أخرى؛ فيلمحان بالقصد عبر مفهوم الخطاب المناسب للسياق، لينتج عنه دلالة يستلزمها الخطاب ويفهمها المرسل إليه[(٢٠)]، تعرف با**لاستراتيجية التلميحية:**

---

(١٩) أبو عبيدة، معمر بن المثنى، (١٩٩٨م)، شرح نقائض جرير والفرزدق- برواية اليزيدي عن السكري عن ابن حبيب عنه، ٦٣٢.

(٢٠) الشهري، عبد الهادي بن ظافر(٢٠١٥م)، استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداولية، ط١ مزيدة ومنقحة، عمّان، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ج٢ ص١٣٣، – الجمعاوي، أنور، (٢٠١٣م) ، استراتيجيات الحجاج في المناظرة السياسية -مناظرة التنافس على الرئاسة بين نيكولا ساركوزي وفرانسوا هولاند، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ص٢٤.

ولاستعمال هذه الاستراتيجية مسوغات عدة، ولكن من أهم المسوغات التي تتوفر في فن النقائض:

– إعلاء المرسل لذاته على حساب الآخرين، وإضفاء التفوق عليهم، بذكر معايبهم أو الانتقاص من أقدارهم؛ لأن التفوق حاجة فردية ومنزع إنساني. ويمكن التلميح به عند التعريض بهؤلاء الناس، واحتقارهم، بل وتصنيفهم في طبقة أدنى من خلال مفهوم الخطاب(٢١).

مثال ذلك: فلان لا يفقه من أمور الحياة شيئًا؛ إذ يستلزم: أنه هو الذي يفقه الكثير من أمور الحياة.

ويستخدم المرسِل لأجل هذه الاستراتيجية مجموعة من الوسائل منها: التهكم أو السخرية: وهو إخراج الكلام على ضد مقتضى الحال استهزاء بالمخاطب.

فجرير لم يصرح بهذا القول السيئ الذي أتاه من عرادة عندما حرّض الراعي النميري على جرير، ولعل المقتضى الإيحائي في عدم ذكر جرير لهذا القول، هو أن جريرًا ليعز عليه أن يطري هذا القول فقط إطراء في قصيدته لثقته التامة بشعره، وأنه أفضل من خصمه الفرزدق، أو لعله خشي أن يذكر ذلك القول في نص القصيدة ويقتنع القارئ به، ويفضله على الفرزدق.

فقال:

أَتاني عَن عَرادَةَ قَولُ سوءٍ فَلا وَأَبي عَرادَةَ ما أَصابا

وقد استمر جرير في استخدام هذه الاستراتيجية **أي التلميحية** في البيت الذي يليه كذلك بقوله:

وكمْ لكَ يا عرادُ من أمِّ سوءٍ بأرض الطّلحِ تحتبلُ الزَّبابا

فكم الخبرية(٢٢) هنا هي وسيلة من وسائل **الاستراتيجية التلميحية** فهو لم يعدد سوءات عرادة بل لمح لها باستخدام "كم الخبرية" ليدل على كثرتها وبلوغها حدًّا لا يُطاق.

على أن **الفرزدق قد عمد إلى استخدام الاستراتيجية ذاتها**، وذلك عندما قال:

أُولاكَ وعيْرِ أُمّكَ لَوْ تَرَاهُمْ بعَيْنِكَ ما استطَعتَ لهمْ خطابَا

---

(٢١) الشهري، عبد الهادي بن ظافر(٢٠١٥م)، استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداولية، ج٢ ص١٣٦.

(٢٢) الشهري، عبد الهادي بن ظافر(٢٠١٥م)، استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداولية ، ج١/ص ١٥٢.

حيث لمح في هذا البيت إلى هيبة سادات قومه، وذلك باستخدامه ما يعرف بتقنية "**التعبير الاصطلاحي**" [٢٣]؛ فعبارة "لو تراهم بعينك ما استطعت لهم خطابًا" قد استمدها الشاعر من موروثه الثقافي؛ لأن هذه العبارةِ تُطلَق عادةً عندما يراد بها إبانة هيبة شخص ما بحيث لا يستطيع أحد أن ينظر في عينيه. فهذه العبارة تُعدّ من الأشكال المأثورة التي استقر معناها في المعجم الذهني على أنها كلمة واحدة تعني "الهيبة".

كما لمح لغباء جرير **بأسلوب ساخر** فوصفة بـ "الحمار"؛ فا**لتهكم أو السخرية:** هو إخراج الكلام على ضد مقتضى الحال استهزاء بالمخاطب بقوله:

أَتَطْلُبُ يَا حِمَارَ بَني كُلَيْبٍ   بَهانَتِكَ اللّهامِيمَ الرِّغَابَا

ثم عمد كلّ منهما إلى استخدام **استراتيجية الادعاء والاعتراض:** وهي استراتيجية قائمة على وجود طرفين يتبادلان الأقوال على وجهي الادعاء والاعتراض، وكل طرف (محاج) ينهض بوظيفتين متكاملتين:

أولاهما: إيجاد حجج تدعم أطروحته (حجج نقلية / حجج عقلية/ حجج تاريخية)، ثانيهما: رصد ما يبطل أطروحة خصمه. **أما الفرق بينهما:**

- **من حيث القوة:** الدحض أقوى من الاعتراض؛ لأنه يرنو إلى غلق التحاور، بينما الاعتراض يقتضي جوابًا، مما يقتضي مواصلة التحاور [٢٤].

فقد ادعى جرير في معرض هجائه للفرزدق بأمور عدة، منها قدرته الشعرية فقال:

سَتَعَلمُ من يصيرُ أَبوهُ قَينًا   وَمَن عُرِفَت قصائِدُهُ اجتِلابا

فرد عليه الفرزدق معترضًا:

وَتَعْدِلُ دارِمًا بِبَني كُلَيْبٍ   وَتَعْدِلُ بالمُفَقِّئَةِ السِّبَابَا

أي كيف تساوي قصائدك التي لا تقوم إلا على السبّ والشتم بقصائدي التي تفقأ العيون بجزالتها ورصانتها. ثم ادعى جرير كذلك بشرف نسبه، وأنه لا يوازي نسب الفرزدق الذي يعود إلى طهيّة والخشاب، بقوله:

---

(٢٣) الشهري، عبد الهادي بن ظافر(٢٠١٥م)، استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداولية، ج٢/ ١٦٨.

(٢٤) بلانتان، كريستيان، (٢٠١٠م)، الحِجاج، ص٤٨-٤٩.

أَثعلَبَةَ الفوارِسِ أَو رِياحًا عَدَلتَ بِهِم طُهَيَّة والخِشابا

فرد عليه الفرزدق معترضًا:

وَلمْ تَرِثِ الفَوَارِسَ مِنْ عُبَيْد وَلا شَبَثًا وَرِثْتَ وَلا شِهَابَا

بأنك لم ترث المجد والفروسية من عبيد ولا شبث ولا شهاب، وجميعهم من يربوع.

ومن صور ادعاء جرير للفرزدق أن ذكّره بأسماء يدل كلّ منها على حادثة تجلب للفرزدق ولقبيلته العار (والتي سبق وأن ذكرت في قول العبور).

أَتَنسَونَ الزُّبَيرَ وَرَهطَ عَوف وَجِعثِنَ بَعدَ أَعيَنَ وَالرَبابا

فاعترض على قوله الفرزدق مفتخرًا بنسبه؛ حيث قال:

تَفَرّعَ في ذُرَى عَوْفِ بنِ كَعْبِ وَتَأبَى دارِمٌ لي أنْ أُعَابَا

كما اعترض جرير على ما ناله من سوء من بني نمير، ويدعي بأنهم لم يسلموا من المساوئ والمعايب التي تجعل الواحد منهم، يتحرج من انتسابه إلى هذه القبيلة محتجًّا بحجج تاريخية تثبت انتقاصهم في نسبهم (انتسابهم إلى قوم لوط)، والحجة الأخرى هي قصة إرسالهم لعرادة النميري إلى عبد الملك بن مروان، وهي حجج تاريخية أثبتتها الروايات، فقال:

أَتاني عَن عَرادَةَ قَولُ سوءٍ فَلا وَأَبي عَرادَةَ ما أَصابا
وكمْ لكَ يا عرادُ من أمّ سوءٍ بأرض الطّلحِ تحتبلُ الزَّبابا
عرادةُ منْ بقيّةِ قومِ لوطٍ ألا تبًّا لما فعلُوا تبابا
لبئسَ الكسبُ تكسبُهُ نميرٌ إذا استأنوكَ وانتظروا الإيابا
أَنا البازي المُدِلُّ عَلى نُمَيرٍ أُتِحتُ مِنَ السَماءِ لَها انصِبابا

كما ادعى سلطته على بني نمير، وذلك بقوله "المدل على نمير"، ثم صور تلك السلطة من خلال تشبيه تمثيلي جاء به ليكون طريقة حجاجية تعلو قيمتها على مفهوم المشابهة المستهلك. فقد عقد الصلة بين أكثر من صورة، ليتمكّن من بيان حجته.

ونجد الفرزدق كذلك يدعي بأمور عدة تثبت له ولقومه الشرف والحظوة ليس في مجال النسب وحسب، بل في أمور أخرى منها: كثرة عددهم وعتادهم؛ حيث إنهم يملكون من الرماح والسيوف الشهيرة التي تجعلهم مقدّمين على غيرهم.

حيث قال:

لَنَا قَمَرُ السّمَاءِ عَلى الثُّرَيَا وَنحَنُ الأكثَرُونَ حَصىً وَغَابَا

فنلحظ مما سبق أن ادعاء واعتراض الطرفين كان مدعمًا بحجج تثبت لكل واحد منهما حجته.

إلا أن الفرزدق أراد أن يوظّف استراتيجية يمكن أن يطلق عليها، **استراتيجية نشر رأي الخصم في معرض الرد والاعتراض،** دون أن تتصدر النص الناقض أو يخصص لها فيه موضعًا واضحًا، فهي ذات قوة تأثيرية وإقناعية غرضها الأساسي إسكات صوت الخصم وتفريق قوة رأيه في ثنايا الرد والاعتراض، وهي عملية أشبه بتمديد شمل، أو تفريق جماعة لإقصاء الخصم وإضعاف حجته. فعندما يمعن القارئ النظر في قصيدة الفرزدق يجد أنه أراد نشر رأي خصمه في معرض الرد والاعتراض دون أن يصدره في نصه أو يخصص له موضعًا واضحًا فلو عدنا للأبيات الثلاثة السابقة والتي ذكرها في معرض رده على جرير، نجده عرضها عرضًا مفتتًا متفرقًا بين أبيات قصيدته، سعيًا منه إلى إسكات صوت خصمه وتفريق قوة رأيه في ثنايا الرد والاعتراض.

فعندما قال جرير:

سَتَعَلمُ من يصيرُ أَبوهُ قَينًا وَمَن عُرِفَت قصائِدُهُ اجتِلابا

رد عليه الفرزدق بقوله (رقم البيت١١):

وَتَعْدِلُ دارِمًا بِبَني كُلَيْبٍ وَتَعْدِلُ بالمُفَقِّئَةِ السِّبَابَا

وعندما قال جرير:

أَثعلَبَةَ الفوارِسِ أَو رِياحًا عَدَلتَ بِهِم طُهَيَّة والخِشابا

أجابه الفرزدق (رقم البيت ١٣):

وَلمْ تَرِثِ الفَوَارِسَ مِنْ عُبَيْدٍ وَلا شَبَثًا وَرِثْتَ وَلا شِهَابَا

وعندما قال جرير:

أَتَنسَونَ الزُّبَيرَ وَرَهطَ عَوفٍ وَجِعثِنَ بَعدَ أَعيَنَ وَالرَبابا

فرد عليه الفرزدق (رقم البيت١):

تَفَرّعَ في ذُرَى عَوْفِ بنِ كَعْبٍ وَتَأبَى دارِمٌ لي أنْ أُعَابَا

نستنتج من رد الفرزدق على جرير أمرين:

الأول: أن الفرزدق لم يرد على جرير بكل ما قاله، وهذا ناتج عن استخدامه استراتيجية الادعاء والاعتراض. فما تحته خط هو فقط ما اعترض عليه الفرزدق، ولم يتناول بقية الأمور؛ لعلمه أن سكوته عنها دليل على عدم اكتراثه لها، وبالتالي إبطالها.

الثاني: أن الفرزدق عندما رد على جرير لم يتبع الترتيب الذي كانت عليه قصيدة جرير؛ سعيًا منه إلى تفتيت حجج جرير وإضعافها وتفريقها. فذكري لأبيات جرير كانت على الترتيب ذاته الذي ورد في القصيدة، لكنَّ الفرزدق أراد مخالفة ذلك الترتيب ليفتّت حجج جرير؛ بحيث تصبح خفية عن العيان.

بالإضافة إلى ذلك عمد كل منهما إلى انتقاء بعض الحجج وإخفاء أخرى سعيًا منهما إلى إقناع المتلقي بأطروحتهما من خلال استخدام استراتيجية يمكن أن نُطلق عليها استراتيجية **الانتقاء والاختيار**، وهي استراتيجية يقدم فيها المتكلم "المخاطَب أو المخاطِب" أطروحة خصمه تقديمًا أساسه الانتقاء والإخفاء فيظهر ما شاء له الظهور، ويخفي ما كان إخفاؤه أعظم وأعضد لتحقيق المقصد.

من الأمور التي رأى جرير بأنه من الحري انتقاؤها وإظهارها في هجائه للفرزدق هو تذكيره بأسماء من قبيلته مرت بها بعض المواقف التي تجعل ما قامت به أمرًا مستهجنًا كما أشرنا إلى ذلك سابقًا حيث قال:

أَتَنسَونَ الزُّبَيرَ وَرَهطَ عَوفٍ وَجِعثِنَ بَعدَ أَعيَنَ وَالرَبابا

وكذلك الفرزدق فقد انتقى في قصيدته حجة تؤكد مدى الذلة التي عليها جرير وقومه؛ حيث قال:

فَقَبّحَ شَرُّ حَيّيْنَا قَدِيمًا وَأَصْغَرُهُ إذا اغتَرَفُوا ذِنَابَا

فالذّنوب: هو الدّلو، وكانوا يستقون الماء، فيكون لهذا ذَنوب ولهذا ذَنوب، وكان قوم جرير أذل الناس وأقلهم مكانة، فكان من عادة العرب أن يسقى علية القوم، ثم مَن دونهم، فلم يكن قوم جرير شر الناس فحسب، بل أذلهم دلوًا عند استقاء الماء. لذلك اتخذها الفرزدق منقصة في حق خصمه جرير.

أما أهم الحجج التي انتقاها جرير للحط من قدر عرادة النميري وبني نمير جميعهم هي (انتسابهم إلى قوم لوط واستجداؤهم من الخليفة عبد الملك بن مروان) كما سبق الإشارة إلى ذلك.

كما نلحظ استخدامهما **لاستراتيجية تغييب رأي الخصم تغييبًا مقصودًا غايته التهميش والإقصاء**، كأن يضمّن الشاعر هذه الاستراتيجية استراتيجيتين مدعمتين تسمى الأولى: **الاستراتيجية التضامنية**(٢٥): التي تهمش **الشاعر المنقوض** أو تقصيه لتستبدله بطرف آخر في الخطاب، كأن يكون الشاعر نفسه أو قبيلته أو أقاربه الذين يتساوون معه في المكانة الاجتماعية أو السلطة السياسية التي ينتمي إليها ويدافع عنها، فيكتفي الشاعر الناقض بتلميع صورته وصورتهم، والتعظيم من شأنه وشأنهم بحجج قوية تؤدي وظيفة تأثيرية وأخرى إقناعية تعلي من مكانة الشاعر الناقض (مدح/ فخر)، وتحقر من مكانة الشاعر المنقوض.

فنلحظ أن جريرًا قد دعم هذه الاستراتيجية بجملة من الوسائل اللغوية منها "**التصريح بالاسم**" **حيث تضامن جرير مع قبيلته** وفوارسها مصرحًا بأسمائها" وذلك بقوله: "وفي فرعي **خزيمة** أن أعابا"، وقوله: "**أثعلبة** الفوارس أم **رياحا**"؛ ليدل على تضامنه مع قومه وتهميشه لخصمه.

كما تضامن جرير مع نفسه مادحًا إياها بقوله: "أنا البازي" مستخدمًا بذلك ضمير المتكلم المنفصل "أنا"؛ ليدل على تضامنه مع نفسه وتهميشه لخصمه بقوله:

بالإضافة إلى العديد من الأبيات التي اشتملت على ضمائر تثبت هذا التضامن.

أَنا البازِي المُدِلُّ عَلى نُمَيرٍ أُتِحتُ مِنَ السَماءِ لَها انصِبابا

أما الفرزدق فقد همّش جريرًا وأقصاه بفخره بنسبه من أبيه وأمه وسادات قومه وأمجادهم، وما لهم من مهابة ومُلك لا ينبغي لأحد غيرهم مصرحًا باسم قبيلته "دارم" متضامنًا معها ومؤمن بها وبإنجازاتها.

---

(٢٥) الشهري، عبد الهادي بن ظافر (٢٠١٥م)، استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداولية، ج١/ص٨-١٤.

إذن فالدخول في المناظرة يستوجب من المناظر أن يكون معتقدًا بكلامه، ومحاولاً إقناع مناظره به بل لا بد أن تكون تلك الحجج مطابقة للواقع، فالفرزدق لم يخبر مخاطبه إلا بالأخبار الصادقة، وبما تم التواتر على نقله حول نسبه. كما أراد في فخره بقبيلته هجاء جرير بقوله:

أُولاكَ وعيْرِ أُمّكَ لَوْ تَرَاهُمْ بعَيْنِكَ ما استطَعتَ لهمْ خطابَا

ليوحي بضعف جرير أمام سادات قومه، حتى أنه لا يستطيع أن ينظر بعيونهم لهيبتهم.

أما الاستراتيجية الثانية: فمترتبة على الأولى وملتحمة بها التحام الذوب، وهي **الاستراتيجية التوجيهية:** هناك سياقات لا تناسبها الخطابات المرنة التي تمنح الأولوية لمبدأ التهذيب وعوامل التخلق، لذا يسعى المرسل لاستخدام هذه الاستراتيجية، التي تعتمد على "المهاجمة الشخصية" القائمة على السخرية من الخصم بطريقة خفية، "والتلميح إليه بعبارات سلبية يمكن أن يساهما في دفعه إلى فقدان هدوئه وتشويش خطابه، وحمله على الركون إلى المجال الشخصي، فيميل الجمهور إذ ذاك إلى توخي الحياد"(٢٦) إزاء المتحاجين؛ لأن الخطاب إذا انصرف إلى السخرية ضعفت قوته ودلّ ذلك إفلاس الخصم من أسلحته. كما أن توفر السلطة شرط أساسي في تحققها(٢٧). ومرد ذلك إلى أسباب كثير، ولكن من أهمها (سنركز على الأسباب التي تخصّ فن النقائض فقط).

- رغبة المرسل بتغييب رأي الخصم تغييبًا مقصودًا غايته التهميش والإقصاء.
- رغبة المرسل في الاستعلاء على المرسل إليه.
- عندما يشعر المرسل بأن المرسل إليه **قد يتجاوز** حدوده في الحوار(٢٨).

فيحاول من خلالها المخاطب (المرسل) تجسيد سلطته على المخاطب (المرسل إليه) بالاستعلاء عليه، لقاء الارتفاع بمنزلة الذاتية، بحكم التفاوت الاجتماعي بينهما، فلا نظفر في النقيضة إلا برأي واحد مدعوم، تنهض على صحته حجج كثيرة متنوعة، غير أن هذا الرأي لا يمكن فهمه بعمق ما لم نستدع الرأي المسكوت عنه، لا سيما أن النقيضة تعني في أصل الوضع اللغوي التواجه بين المتناقضين.

---

(٢٦) بلانتان كريستيان، الحِجاج، ص١٥١-١٥٢.

(٢٧) الشهري، عبد الهادي بن ظافر، (٢٠١٥م) استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداولية ، ج٢، ص ٨٥.

(٢٨) الشهري، عبد الهادي بن ظافر، (٢٠١٥م)، استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداولية ، ج٢، ص ٨٥، ج٢ ص٨٩.

حيث استعمل جرير آلية التصريح بـ (اسم المخاطب)؛ فنجد لفظة "الفرزدق" تكرر في خطابه مرتين، فتأويل تكرار استعمال (اسم المخاطب) لا إلى تجسيد الاستراتيجية التضامنية بأداة لغوية وهي استعمال اللقب بدل الاسم، وإنما يعود إلى **الاستراتيجية التوجيهية**؛ حيث إن لفظة" الفرزدق" تحمل دلالة أخرى، فهي لقب غلب على "همام بن غالب"، وتفسيره: الرغيف الضخم الذي تجففه النساء للفتوت، وقيل: بل هو القطعة من العجين التي تبسط فيخبز منها الرغيف، وشبه وجهه بذلك؛ لأنه غليظ متجهم. فتأويل استعمال هذه اللفظة هو تعزيز للاستراتيجية التوجيهية.

كما يغيّب جرير رأي خصمه (الراعي النميري) ليُهمّشه ويُقصيه، فأخذ يهجو عرادة والراعي النميري وقبيلة بني نمير بأكملها بما جلب لهم العار أبد الدهر حتى قال:

فلو وضعتْ فقاحُ بني نميرٍ على خَبثِ الحديد إذنْ لذابا

أما الفرزدق فقد أراد تجسيد سلطته على جرير، والاستعلاء عليه لقاء الارتفاع بمنزلته الذاتية، بحكم التفاوت الاجتماعي بينهما، فبدأ بهجائه بأبيات متتالية؛ حيث قال:

وَلَسْتَ بِنَائِلٍ قَمرَ الثُّرَيَا وَلا جَبَلي الذي فَرَعَ الهِضَابَا
أَتَطْلُبُ يَا حِمَارَ بَني كُلَيْبٍ بَهانَتِكَ اللّهامِيمَ الرِّغَابَا
وَتَعْدِلُ دارِمًا بِبَني كُلَيْبٍ وَتَعْدِلُ بالمُفَقِّئَةِ السِّبَابَا
فَقُبّحَ شَرُّ حَيّيْنَا قَدِيمًا وَأَصْغَرُهُ إذا اغتَرَفُوا ذِنَابَا
وَلمْ تَرِثِ الفَوَارِسَ مِنْ عُبَيْد وَلا شَبَثًا وَرِثْتَ وَلا شِهَابَا

أي لن تنال قمرَ علانا ولا أن تسامي جبلنا الذي تخطى السحاب، ثم يستفهم متعجبًا مستنكرًا وساخرًا من جرير وذلك عندما نعته بـ "حمار بني كليب"؛ لأنه طلب أن يكون سيدًا عظيمًا واسع الحظوة وهو ليس لها أهل. ويلحظ من هذا البيت أيضًا أن الفرزدق لم يهجُ جريرًا في نَسبه وحسب بل جعله حمار قومه، بل أذلهم؛ وذلك ليوفر فسحة أكبر للتندر والعبث والسخرية، وفاتحًا للمتلقي أُفقًا أرحب في تخيُّل ذلك، فوصفه بالحمار ليوهم القارئ بذلته إلى جانب غبائه كما أن جرس الكلمة وأحد أصواتها أوحى بذلك الذل، فحرف (الحاء) المكسور أوحى للسامع ما تحمله الكسرة من معاني الذلة والانكسار، والضعة، والحقارة، والخنوع. أما صوت الألف الممدودة فيجعل المتلقي يمد صوته بذلك الذل وكأنه يريد أن يسمع به الآفاق.

ثم يعطف هذا البيت على الذي يليه ليستمر استنكاره على جرير عندما ساوى بين قبيلة الفرزدق "دارم" وقبيلته "كليب" بالمكانة، كما يستنكر على جرير مساواته بين قصائده (أي الفرزدق) التي تفقأ العيون، وبين قصائده (أي جرير) التي لا تقوم إلا على السباب والشتم.

ثم يقول: إن جريرًا وقومه هم شر الناس قديمًا وأذلهم دلوًا عند استقاء الماء. كما أنك يا جرير لم ترث المجد عن عبيد أو شبث أو شهاب وهم جميعًا من يربوع. وهذا ما يشهد عليه التاريخ من وضاعة نسب جرير مقارنة بالفرزدق.

نستخلص من ذلك أن الفرزدق من خلال الاستراتيجية التضامنية سعى إلى إبقاء الفوارق الاجتماعية بينه وبين مخاطبه، ومن مسوغات استعمال هذه الاستراتيجية اختلاف المتناظرين من حيث المكانة الاجتماعية، فالفرزدق أعلى مرتبة اجتماعية من مناظره جرير، وهنا يظهر الخلل في شروط المناظرة، التي تستوجب أن يكون المتناظران متساويين مكانةً ومعرفةً(٢٩).

إذا كان الفرزدق في سياق الفخر يغالي في الإعلاء من شأن أسرته وقبيلته؛ فإنه بالمقابل عندما كان في **مقام الهجاء (أي عند استخدامه للاستراتيجية التوجيهية)**، غالى في الحط من قيمة جرير وقبيلته، مخترقًا بذلك" قاعدة الاستحسان عند ليتش التي صورتها: قلل من مدح الذات وأكثر من ذمها ."ولقاعدة الموافقة التي صورتها: قلّل من الاختلاف بين الذات والغير وأكثر من توافقهما"(٣٠). وذلك بقوله:

أَتَطْلُبُ يَا حِمَارَ بَني كُلَيْبٍ بَهانَتِكَ اللّهامِيمَ الرِّغَابَا

ولكن كما ذكرنا آنفًا أن للنقائض من الخصائص ما يميزها عن أيّ خطاب آخر؛ فمبدأ النّقض في هذا الفن الشعري، فرَض على الفرزدق فعل ذلك.

كما نلحظ أن استخدام الفرزدق للهجاء كقرينة يجعل للاستفهام الذي (هو طلب العلم بشيء لم يكن معلومًا من قبل) غرض آخر يستدعيه المقام وهو إشعار جرير باستحالة ارتقائه بنسبه إلى مرتبته، فالاستفهام يحمل في طياته معنى تعظيم الذات ذات المتكلم (وتحقير الآخر) ذات المخاطب وكذلك في قول الفرزدق:

فَكَيْفَ تُكَلّمُ الظَّرْبَى عَليها فِرَاءُ اللُّؤمِ أرْبَابًا غِضَابَا

---

(٢٩) الشهري، عبد الهادي بن ظافر، (٢٠١٥م)، استراتيجيات الخطاب- مقاربة لغوية تداولية، ج٢، ص٩٣.

(٣٠) الشهري، عبد الهادي بن ظافر، (٢٠١٥م)، استراتيجيات الخطاب- مقاربة لغوية تداولية، ، ج١، ص٩٤.

وقوله:

أَتَطْلُبُ يَا حِمَارَ بَنِي كُلَيْبٍ بَهانَتِكَ اللّهامِيمَ الرِّغَابَا

ختامًا ألحظ أن كلاً منهما قد استخدام ما يمكن أن نصطلح عليه **باستراتيجية تعدد الأسئلة**، وذلك في قول جرير: "أثعلبةَ الفوارسِ أو رياحًا ؟، أتتسونَ الزّبيرَ ورهطَ عوفٍ؟، أتلتمس السباب بني نمير". وقول الفرزدق: " **فَكَيْفَ** تُكَلّمُ الظَّرْبَى عَليها؟، أَتَطْلُبُ **يَا حِمَارَ** بَنِي كُلَيْبٍ".

فقد كان الاستفهام أداة حوارية وآلة حجاجية استخدمها جرير والفرزدق ليس لغاية الاستفسار عن غير مفهوم، بل كان طرح السؤال للاستنكار ومحاولة تصغير الخصم وإثارة انفعاله، رغبة في إرباكه والتهوين من قدره.

وبعد هذا العرض للاستراتيجيات المستخدمة في النقيضتين نجد أن المسار التفاعلي للنقيضتين كان على النحو التالي: تمثيل المستوى النفسي: كل طرف عبّر عن مقصديته، وهي الحالات النفسية التي تسبق العملية الإبداعية. والمستوى الفكري: كل طرف عبّر عن اعتقاداته، وإن كانت متساوية في القوة فإنّها مختلفة في الاتجاه. والمستوى المنطقي: كلا الطرفين استند في ادعاءاته إلى أدلة وبراهين.

إلا أنني أجد أن أبيات جرير كانت مقنعة للقارئ أكثر من أبيات الفرزدق؛ لأن حججه كانت أكثر نجاعة من خصمه وذلك لأن الفرزدق عندما افتخر بشعره بقوله (المفقأة)، وانتقص من شعر جرير بقوله (سبابًا) لم يدعم ذلك بحجة تقنع القارئ؛ لأنه يعلم بقرارة نفسه أن جريرًا عرف عنه بأنه اجتمع حوله ثمانون شاعرًا، وتغلب عليهم جميعًا بهجائه. زد على ذلك أنه يعلم بأنه شاعر ما عرف عنه أنه انتحل يومًا بيتًا شعريًا، على العكس منه فهو قد عرف عنه انتحاله أو اجتلابه لشعر غيره، والاجتلاب "يسمى البيت يأخذه الشاعر على طريق التمثيل فيدخله في شعره استجلابًا واستلحاقًا"[٣١]؛ لذلك عيّره جريرٌ بذلك[٣٢]؛ حتى وإن تفوق الفرزدق على جرير بالمكانية الاجتماعية.

إذن يمكن أن نعد النقائض **نصًّا جامعًا وخطابًا جدليًّا حجاجيًّا**؛ لأن للنقيضة قدرة كلامية يستغلها المتكلم في إقناع المتلقي، وبذلك يكون الجدل أحد وجوهه حجاجًا؛ إذ إنه يستعمل اللغة في المنازعة والمغالبة وحينئذٍ يصبح الجدل معادلاً للحجاج، إلا أنه أوسع منه مجالاً، وذلك باعتبار أن الغرض من الجدل هو

---

(٣١) الحاتمي، (١٩٧٩م)، حلية المحاضرة في صناعة الشعر، تحقيق: جعفر الكتّاني، ط، بغداد، وزارة الثقافة، ج٢/ص٥٨.

(٣٢) وللاستزادة حول ما قيل في انتحال الفرزدق، الموشح، والأغاني، وغيرهما من كتب النقد القديم.

إلزام الخصم والتغلب عليه في مقام الاستدلال، في حين أن الحجاج لا يلزم الخصم على الإذعان والقبول، بل يترك له حرية الاختيار، فإن اقتنع بحججه يذعن له. كما اتضح لنا أيضًا أن المحاجج في النقائض لا يسعى إلى بناء نظرية مشتركة، وإنما يسعى إلى إثارة انفعال الطرف الآخر، وهذا ما يجعل الحجاج فيها حجاجًا انفعاليًّا يحافظ على الاختلاف بين الطرفين. فلكل واحد منهما وجهة نظر لا تقبل أن تغيرها الحجج المضادة. فالنقائض إذًا حجاج جدلي.

النتائج

١- امتلاك الفرزدق لكفاءة أيديولوجية عالية في صياغة خطابه وبنائه بناءً حجاجيًّا؛ بحيث دفعت المتلقي إلى تعديل مواقفه ليقبل على أيديولوجية الشاعر المنقوض أي الفرزدق ويصادق على مذهبه؛ لشعوره بحاجة الإنسان لسلطة قبلية يستلهم منها القيم الأخلاقية، وسلطة سياسية تنظم حياته وحياة المجتمع من حوله.

٢- امتلاك كلّ من جرير والفرزدق للكفاءة الأنطولوجية، ومدارها على معنى وجود الشاعر الناقض والمنقوض في آنٍ معًا، فلا معنى لوجود أحدهما إلا من خلال سَحْق الآخر وإقصائه من الوجود.

فالبيت الذي أورده ابن الراعي النميري الذي يقول فيه:

ألم تر أن كلب بني كليب   أراد حياض دجلة ثم هابا

يعد بيتًا منقوضًا من قبل جرير في قصيدته الدامغة التي حاول من خلالها هجاء الراعي النميري وعرادة النميري؛ وذلك لإفراغهم من وجودهم الجزئي أي علاقتهم بذواتهم والكلي في علاقتهم بأهلهم وقبيلتهم ومجتمعهم. ولكن جريرًا لم يكتفِ بإلغاء وجود تلك الشخصيتين، بل سعى لسحق قبيلة بني نمير بأكملها وإقصائهم من الوجود؛ حيث أصبحوا بعد تلك القصيدة أحياءً أمواتًا، أي أحياء بأجسادهم أمواتًا بإخفائهم لنسبهم حال تعريفهم بأنفسهم.

أما بالنسبة لموقف جرير الأنطولوجي من الفرزدق والعكس، فقد سعى كلّ منهما إلى إفراغ خصمه من معنى وجوده الجزئي من خلال هجاء كل واحد منهما الآخر على المستوى الشخصي؛ حيث قال جرير في هجاء الفرزدق:

لَقَد خَزِيَ الفَرَزدَقُ في مَعَدٍّ   فَأَمسى جَهدُ نُصرَتِهِ اغتِيابا

وقال الفرزدق في هجاء جرير:

أَتَطْلُبُ يَا حِمَارَ بَنِي كُلَيْبٍ   بَهانَتِكَ اللّهامِيمَ الرِّغَابَا

كما سعى كل منهما إلى إفراغ خصمه من معنى وجوده الكلي من خلال هجاء كل واحد منهما الآخر على المستوى القبلي؛ حيث قال جرير في هجاء الفرزدق:

أَتَنسَونَ الزُّبَيرَ وَرَهطَ عَوفٍ   وَجِعثِنَ بَعدَ أَعيَنَ وَالرَبابا

وقال الفرزدق في هجاء قبيلة جرير:

فَقُبّحَ شَرُّ حَيّيْنَا قَدِيمًا   وَأَصْغَرُهُ إذا اغتَرَفُوا ذِنَابَا

٣- تعد هذه النقيضة وثيقة تاريخية؛ لأنها زخرت بأعلام الزمان من أسماء الأشخاص وأسماء القبائل والأعيان فضلاً عن أسماء الأمم والأجناس، وأسماء الأيام (أيام العرب) والوقائع. وترجع أهمية أسماء الأعلام في هذه النقيضة، إلى كونها من المعارف المحضة في اللغة، والتي ساعدت على تقييد الحدث بأصحابه وعوامله وظروفه، كما كمن خلفها استراتيجية حجاجية فأجلت حقيقة ما أو نفتها، ودعمت حجة ما أو أبطلتها، وعززت موقفًا ما أو أحالته للفناء. وهذا يحيلنا رأسًا على جدلية القيمة الوثائقية والقيمة الجمالية؛ إذ تتعايش القيمتان في نقيضتي جرير والفرزدق تعايش تفاعل، وهذا يعني أن الواقع يمد الرؤية الجمالية بمادتها الخام، وأن الرؤية الجمالية تخط للواقع مجالات تفتّح وتكوّن وصيرورة وإيحاء عن طريق التشبيه أو الاستعارة أو الكناية. كما أن أسماء الأعلام في هاتين النقيضتين ليست قيمتها في ذاتها، ولكن فيما وراءها من استراتيجيات حجاجية تعكس ثقافة الشاعرين المتناقضين، وتبلور نظرتهما للوجود.

المراجع

أولا: المراجع العربية

ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد، ١٩٨٣م، العقد الفريد –شرح وضبط وتصحيح: أحمد أمين وآخرون، د.ط، القاهرة، المطبعة العامرة.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري، (١٩٩٤). لسان العرب، (ط٣)، بيروت، دار صادر.

أبو عبيدة، معمر بن المثنى، (١٩٩٨م)، شرح نقائض جرير والفرزدق- برواية اليزيدي عن السكري عن ابن حبيب عنه، تحقيق: محمد إبراهيم حور- وليد محمد خالص، ط٢، أبو ظبي، المجمع الثقافي.

بلانتان، كريستيان، (٢٠١٠م)، الحِجاج، ترجمة عبد القادر المهيري، مراجعة عبد الله صولة، تونس، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة.

الجمحي، محمد بن سّلام، طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود محمد شاكر، جدة، دار المدني.

الجمعاوي، أنور، (٢٠١٣م)، استراتيجيات الحجاج في المناظرة السياسية مناظرة التنافس على الرئاسة بين نيكولا ساركوزي وفرانسوا هولاند، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

الحاتمي، (١٩٧٩م)، حلية المحاضرة في صناعة الشعر، تحقيق: جعفر الكتّاني، ط، بغداد، وزارة الثقافة.

الخطفي، جرير بن عطية، (١٩٩٨م)، ديوان جرير، د.ط، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر.

شارودو باتريك ومنغنو، دومونيك، (٢٠٠٨م) معجم تحليل الخطاب، ترجمة: عبد القادر المهيري وحمّادي صمّود، تونس، دار سيناترا.

شارودو، باتريك، الحجاج بين النظرية والأسلوب، (٢٠٠٩م)، ترجمة: أحمد الودرني، ط١، لبنان، دار الكتاب الجديدة المتحدة.

الشهري، عبد الهادي بن ظافر(٢٠١٥م)، استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداولية، ط١ مزيدة ومنقحة، عمّان، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.

صولة، عبد الله، (٢٠٠٧م)، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ط٢، بيروت، دار الفارابي.

العسكري، أبو هلال، (١٩٩٤م)، ديوان المعاني، شرحه وضبط نصه: أحمد حسن بسج، ط١، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية.

المجاشعي، الفرزدق بن غالب بن صعصعة، (١٩٨٧م) ديوان الفرزدق– بشرح وضبط وتقديم علي فاعور، ط١، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

Abu Obeida, Muammar bin Al-Muthanna, (1998 AD), *Explanation of the Contradictions of Jarir and Al-Farazdaq* – Narration of Al-Yazidi from Al-Sukkari from Ibn Habib, investigation by: Muhammad Ibrahim Hoor - Walid Muhammad Khalis, 2nd edition, Abu Dhabi, the Cultural Foundation.

Al-Askari, Abu Hilal, (1994 AD), *Diwan al-Ma'ani*, explanation and editing its text by: Ahmed Hassan Basaj, 1st edition, Beirut, Lebanon, Dar al-Kutub al-'Alami.

Al-Hatami, (1979 AD), *Hilyat Almuhadara Fi Sinaeat Alshier*, investigation by: Jaafar Al-Kattani, edition of Baghdad, Ministry of Culture.

Al-Jamahi, Muhammad Ibn Salam, "*Tabaqat Fuhoul al-Shu`ara*", an investigation by Mahmoud Muhammad Shaker, Jeddah, Dar Al-Madani.

Al-Jamawi, Anwar, (2013 AD), *Al-Hajjaj's Strategies in the Political Debate, the competition debate on leadership between Nicolas Sarkozy and François Hollande*, the Arab Center for Research and Policy Studies.

Al-Khatfi, Jarir Bin Attia, (1998 AD), *Diwan Jarir*, No edition, Beirut, Dar Beirut for Printing and Publishing.

Al-Mujashi'i, Al-Farazdaq bin Ghalib bin Sa'sa'a, (1987 AD) *Diwan Al-Farazdaq* - explained, edited and presented by: Ali Faour, 1st edition, Beirut, Lebanon, Dar Al-Kutub Al-Alami.

Al-Shehri, Abdelhadi Ibn Dhafer (2015 AD), *Strategies of Discourse* - A Pragmatic Linguistic Approach, 1st edition, increased and revised, Amman, Dar Kounoz Al Marefa for Publication and Distribution.

Charudo Patrick, Monegno & Dominique, (2008 AD) *Lexicon of Discourse Analysis*, translated by: Abdelkader Al Muhairi and Hammadi Samoud, Tunisia, Dar Sinatra.

Charudo, Patrick, Al-*Hajjaj between Theory and Style*, (2009 AD), translated by: Ahmed Al-Wadrani, 1st edition, Lebanon, Dar Al Kitab Al Jadida Al-Muttahidah.

Ibn Abd Rubbo, Abu Omar Ahmed Ibn Muhammad, 1983 AD, *Aleaqd Alfarid* – illustrated, edited and corrected by: Ahmed Amin et al. No Edition, Cairo, Al-Matba'ah Al-Amirah.

Ibn Manzoor, Abu al-Fadl Jamal Eldeen Muhammad Ibn Makram; the Egyptian African, (1994). *Lesan Al-Arab*, (3rd edition), Beirut, Dar Sadier.

Plantin, Christian, (2010 AD), *AL-Hajjaj*, translated by Abdelkader Al-Muhairi, reviewed by Abdullah Soula, Tunis, Dar Sinatra, National Center for Translation.

Soula, Abdullah, (2007 AD), Al-*Hajjaj in the Holy Qur'an through his most Important Stylistic Characteristics*, 2nd edition, Beirut, Dar Al-Farabi.

Argumentation Strategies in Al Damegha Contrary and the Respond of Al-Farazdaq to It

Noha Mohammed AL-Shayaki

Assistant Professor of Literature, Department of Arabic Language, College of Arts, Imam Abdul Rahman bin Faisal University, KSA

Abstract. The beauty of the argumentative style that it could add acceptance or consent, also the orator's authority provides him the voluntariness of compliance from the addressed person, but both cannot achieve persuasion. Persuasion is the main goal of the argumentator in his speech. In this regard, the researcher desired to highlight this contrary regardless of the traditional rhetoric classification (the aesthetic) and the impressionistic self-evaluation, to explore the interactive relations between what is verbal and what is literature in the elocution text through a modern methodological concept that represents a methodology in argumentation and to take from its expressions and procedures an inference to the commencement of the text The problematic matter in this research lies in treating a contrary that included the argumentation strategies, which reflected the psychological, cultural, and social perspectives of its producers. One of the reasons that motivated me to choose this subject is my desire to manifest the old aoristic elocution in the contraries, according to modern methodological frameworks, to create an original applicable image reflecting the modern methodological frameworks. The importance of this research labelled "Argumentation Strategies in Al Damegha Contrary and the Respond of Al-Farazdaq to it" lies in the fact that it is a scientific piece that follows the foundations of theoreticians, but it also sought to approach the theorize with the application, in addition to what it provided from privacy of his readers for some argumentation strategies that were imposed by the contrary text. This research focuses on clarifying the notion of the argumentation term, and the argumentation strategies outlined by both poets to argue for their opinion, and to firm those arguments and, statement its impact on those strategies in the contradicted and contradicting text. In addition to a conclusion that outlines the most important results.

*Keywords***:** Argumentation, Al Damegha, Contraries, Strategies, Jarir, Al-Farazdaq.